

چویس مایر
JOYCE MEYER

لا ترهب



DON'T DREAD

أهزم روح
الرهبة
بقوة الله
الضائقة

لا ترهب

المؤلف

جويس ماير

المترجم

إيمان أسعد

المؤلف : جويس ماير

الناشر : P.T.W تليفون: 4124845-4091743

الجمع التصويري : JC Center

المطبعة : أوفست للطباعة ت: 4901390

رقم الإيداع : 2000/1522

جميع حقوق الطبع في اللغة العربية محفوظة للناشر وحده, ولا يجوز
استخدام أو اقتباس أي جزء أو رسومات توضيحية من الواردة في هذا
الكتاب بأي شكل من الأشكال بدون إذن مسبق منه.

Don't Dread

Arabic

Printing 4th, Copies 30,000

www.ptw-me.com

1- المخادع الصامت

هل تترقب مطلع اليوم الجديد بشوق منتظراً أن يأتي بالخير والرخاء؟ أم تنتظر قدومه بخوف ورهبة؟

إن الله يدعونا أن ننقل من مجد إلى مجد ومن بركة إلى بركة. فهو يريدنا أن نتمتع بالحياة التي جاء ليهبنا إياها. لقد جاء لتكون لنا حياة، بل أفضل حياة (يوحنا 10: 10) ولكن كثيراً ما يأتي الخوف والقلق من روتين الحياة اليومية ويسرق منا الفرح والسلام. يرهب الناس أشياء كثيرة بداية من غسل الصحون، والعودة من العمل إلى المنزل، والتوقف عند محال البقالة، وحتى من القيام بالأعمال المنزلية العادية. فهم يرهبون النهوض من الفراش في كل صباح والعودة إليه في المساء ويخافون مما قد يأتي به الأسبوع المقبل.

إن الرهبة هي أحد أشكال الخوف ولكن بصورة مصغرة. أما القلق، فهو أحد أوجه الخوف الأخرى. يستخدم إبليس أشكال متعددة من الخوف قد لا ندركها حتى يسرق منا الفرح ويمنعنا

من التمتع بالحياة التي يريد الله أن يمنحها إيانا.

نقرأ في الكتاب المقدس أن الله كان يحث كل من يدعوهُ للقيام بعمل عظيم ألا يخاف حتى لا يستوقفه الخوف من التقدم للأمام وإتمام مشيئة العلي.

يعلن الكتاب في (2تيمو 1: 7) إن الخوف هو ليس من الله "لأن الله لم يعطنا روح الفشل, بل روح القوة والمحبة والنصح".

ويقول (الرسول يوحنا في رسالته الأولى 4: 18) إن "الخوف له عذاب". فالخوف يعذب الناس ويحرمهم من أمور عظيمة. فهو يمنعهم من السير بحسب مشيئة الله ومن التقدم للأمام في مسيرتهم مع الرب وبالتالي يحرمهم من البركات التي يريد الله أن يمنحها إياهم.

نستطيع بسهولة التعرف على الخوف الواضح في المواقف الصعبة وعندما نتعرف عليه نعلم جيداً كيف نتعامل معه, ولكن إن لم ندرك أن الرهبة من المهام اليومية هي نوع من الخوف يشنه إبليس علينا, فلن نستطيع التعامل معه والتغلب عليه.

وعندئذ يستطيع إبليس أن يستخدم روح الخوف تلك لكي يسلبنا متعة الحياة بدون خوف.

هناك أوقات كثيرة تمر علينا في اليوم الواحد نختبر فيها أنواع الخوف المختلفة في مشاعرنا وأفكارنا. وفي معظم الأحيان لا نفعل شيئاً عندما نعلم أننا نمر في مشكلة أو موقف يتسبب في شعور بالخوف داخلنا سوى أن نتمنى لو أن هذا الخوف لم يكن موجوداً. عادة ما نخاف من المجهول أو تجربة أمور جديدة دون أن ندرك ذلك. فعندما تقاعد مصفف الشعر الذي اعتدت الذهاب إليه طوال سبع أو ثمان سنوات، قمت بتحديد موعد مع مصفف جديد. وبينما كنت في طريقي إليه، أدركت فجأة أنني أشعر بالقلق وأخاف ألا يجيد المصفف الجديد تسريح شعري بالطريقة التي اعتدت عليها. لقد كنت أشعر بالخوف ولكني لم ألحظ ذلك على الفور.

في تلك اللحظة، تحدث الروح القدس إلى قلبي وغير حياتي قائلاً "صلي لأجل كل شيء ولا تخافي من شيء".

صلوا لأجل كل شيء

ولا تخافوا من شيء

يقول الكتاب في (1 تس 5: 17) "صلوا بلا انقطاع".

فالصلاة الفعالة لا تتوقف على المكان أو الزمان أو الوضع الجسدي. فإله يريد أن تكون الصلاة في حياتنا مثل الشهيد والزفير.

تظهر الصلاة مقدار إيماننا. والله يريد أن نكون مستعدين لإظهار إيماننا في كل وقت. وعندما يطرق الخوف باب قلوبنا، سيكون الإيمان حاضراً لمواجهة. وهذا هو الحد الفاصل، فالإيمان هو الشيء الوحيد القادر أن يهزم الخوف.

اسهروا وصلوا

يوصينا الكتاب المقدس في (متى 26: 41)؛ (مرقس 14: 38) بالسهو والصلاة: "اسهروا (انتبهوا وتيقظوا) وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف" (متى

26: 41).

إن شوق قلبي هو أن يعلن لك الروح القدس من خلال هذا الكتاب ويفتح عينيك لتلاحظ أهمية التعرف على الخوف بكل صورته المختلفة حتى تحترس منه وتكون مستعداً للصلاة دائماً "صلوا لئلا تدخلوا في تجربة الخوف".

يفسر بعض الناس جملة "اسهروا وصلوا", بأنهم يجب أن يسهروا ليراقبوا كل من هم حولهم ويصدروا أحكاماً عليهم أو يسهروا ليراقبوا وينقدوا. يا له من تفسير خاطئ, فالآية تعني أن نسهر ونراقب أنفسنا وعلى الأخص أن نحترس من الأشياء التي تحاول أن تسرق منا السلام والفرح الذي وهبه الله لكل ابن في ملكوته. (رومية 14: 17).

تعني هذه الآية أيضاً أن نحترس من الأشياء التي تجعلنا نعتقد أننا غير مبررين. فالبر هو أن نكون بلا لوم قدام الله (رومية 14: 17) فإن كنت قد قبلت الرب يسوع مخلصاً شخصياً لحياتك, فأنت شخص بار أمام الله (2كو 5: 21) وإن سقطت

في خطية ما وطلبت غفران الله، فتأكد أنه قد غفر لك (1يو 1: 9) لذلك فعندما تشعر بأنك تدين ذاتك، ابدأ في الصلاة. لا تعش في خوف معتقداً أن الله غير راضٍ عنك.

خطايا مستورة في دم المسيح

أما إذا حاول إبليس أن يجعلك تشعر بأنك شخص مُدان، رد عليه بآيات من الكتاب المقدس قائلاً: "والآن، انتظر لحظة.. فأنا أعلم أنني أخطأت ولكني تبت واعترفت بخطيتي وقد سترها المسيح بدمه. إن تبريري ليس نتيجة أعمال الحسنه، ولكني بار لأن الله بررني بدم يسوع المسيح ابنه. ولأني أو من بالمسيح فقد تحررت من الدينونة ومن الشعور بالذنب. لقد عُفرت خطيتي، لذلك علي أن أتخلص من الشعور بالذنب الذي يحاول إبليس أن يضعه في حياتي. فلا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح". اقرأ (1يو 1: 7 , 9).

وعندما تسهر وتصلي، ستفتح عيون إيمانك وستدهش عندما تدرك كم الأشياء التي جعلتك تشعر بالخوف والرهبه. فكلما

استخدمت كلمات الكتاب المقدس في الرد على إبليس عندما يهاجمك بأفكار ومشاعر سلبية, كلما اختبرت سلام الله بصورة أعمق. ولكن إن لم تفعل ذلك فسيستمر إبليس في شن هجماته على فكرك حتى تشعر بالخوف والشعور بالذنب والدينونة مما يمنعك من التمتع بالحياة التي وهبها لك الله. لقد استطاع إبليس أن يفعل هذا معي لسنوات طويلة ولكني لم أعد أسمح له الآن بذلك. ولكني لا زلت مندهشة من كم الأشياء التي تجعلني أشعر بالرهبة.

عندما تترك شيئاً تتمتع به, يضع إبليس في قلبك على الفور الرهبة من فعل شيء آخر حتى لا تأخذ تلك الخبرة الممتعة معك. تذكر أنه في اللحظة التي يتسلل الشعور بالرهبة إلى قلوبنا نتيجة القيام بعمل آخر, نفقد التمتع بما نقوم به حالياً. يحدث ذلك كثيراً مع كثير من الذين يحضرون الاجتماعات الخاصة بي. ففي بادئ الأمر يشعرون بالفرح لوجودهم في المكان ولكن عندما يحين موعد انتهاء الاجتماع, سرعان ما

يرهبون العودة إلى منازلهم.

هل أدركت كيف يستخدم إبليس الشعور بالرهبة من الأشياء لكي يسرق منا متعة الحياة؟ فمعظم الناس لا يستمتعون إلا بأوقات قليلة في حياتهم. إن الرهبة هي شكل من أشكال الخوف يستخدمه إبليس لتدمير حياتنا.

القوة للانتصار على الخوف

يلاحقنا الخوف بكل قوة وعنفة. ولأنه يمتلك تلك القوة، لا يجب أن نواجهه بدون جهاد. لا بد أن نستخدم القوة الممنوحة لنا كمؤمنين مجاهدين ضد هجمات إبليس.

"أنتم من الله أيها الأولاد (أنتم ملك له) وقد غلبتموهم (انتصرتم بالفعل على كل روح ضد المسيح) لأن الذي فيكم أعظم من الذي في العالم. (1يو 4: 4) ولكن إن لم نتكل على الذي فينا والذي هو أعظم من الذي علينا، سينتصر إبليس بلا شك.

لا نتكل على الجسد في مهاجمة إبليس، فالجسد يتحرك

بالمشاعر ويتمنى زوال المشكلة وهو دائماً في حالة شكوى: "لا أريد أن أذهب لأخذ الأولاد من المدرسة", "أتمنى لو لم أكن مضطراً للخروج في هذا الجو الحار". "أتمنى لو لم أكن مضطراً لفعل هذا أو تلك".

فإن اتكلت على الجسد ستظل منهزماً ومهموماً طوال الوقت. كما أن السلبية تساعد على توارد المشاعر والأفكار التي تولد الخوف وتجعله يتحكم في حياتك. فمجرد تمنى زوال المشكلة التي تمر بها أو مشاعر الخوف لن يمنع إبليس من سرقة فرك وسلامك. علينا أن نواجهه بكل جسارة وعنف, فلنا كمؤمنين في المسيح كل ما يمكننا من مواجهته بقوة الروح القدس الساكن فينا.

لذلك لا تستسلم لتلك المشاعر والأفكار, بل استخدم قوة الله الممنوحة لك للتصدي لها.

اطلبوا ملكوت الله

"من أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السموات يغتصب

والغاصبون يختطفونه" (متى 11: 21) علينا أن نستخدم العنف في حربنا مع إبليس. كن شرساً في مواجهته. فإن شعرت أن سلامك بدأ في الزوال, وإن شعرت بتسرب القلق أو أنك أصبحت ديناً للناس وناقداً لهم, قم بمواجهة إبليس بكل ضراوة على الفور – وصل! فإن حدثت وشعرت أنك أصبحت ناقداً لمن هم حولك, انتهر تلك الأفكار قائلاً:

لن أكون ناقداً ولن أدين من هم حولي. لقد انسكبت محبة الله في قلبي كما قال الرسول بولس في رسالته إلى (رومية 5: 5) وسوف أسلك بتلك المحبة ولن أفكر بطريقة سلبية في المحيطين بي . فكل منا عيوبه ونقائصه ولذلك فأنا لا أملك الحق لكي أدين الآخرين . يا رب سامحني على انتقادي لهذا الشخص وساعدني لكي أسلك بالمحبة . في اسم يسوع . وإن ساورتك مشاعر غير واضحة بأن هناك شيء لا يسير على ما يرام ولكنك لا تعرف ما هو بالضبط , اطلب من الرب أن يوضح لك الأمر وسوف يعلنه لك. ربما تكمن المشكلة في

بعض مشاعر القلق أو قد يعلن لك الرب أنك ارتكبت خطية ولم تتب عنها أو قد تكون أسأت معاملة زميل لك ثم تصرفت وكان شيئاً لم يحدث.

سوف يعلن لك الله عن السبب الذي فقدت لأجله سلامك وفرحك . ففي كل مرة . كنت أشعر أن هناك خلل في حياتي مع الرب ولكني لا أعرف ما هو بالضبط , كنت أطلب من الرب أن يوضح لي الأمر وكان الرب يعلن لي أنه الخوف من شيء ما . فعندما تسهر وتصلي, ستلاحظ أنك تتحرر سريعاً من هجمات إبليس عليك .

لا خوف في المحبة

تقول رسالة (يوحنا الأولى 4: 18) "لا خوف في المحبة (لا وجود للرهبنة) بل المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج (فلا تترك له أثراً)".

فبالرغم من معرفتك أن الله يحبك, إلا أنك لا تزال تشعر بالخوف . فإن كان الأمر هكذا , فلا يزال أمامك الكثير لتعرفه

عن محبة الله لك , لأنك إن عرفت مقدار محبة الله لك ,
فسیختفی الخوف ولن یعود له وجود فی حیاتك .

الله یحبك ویرید أن یبارك حیاتك ببركات لا تستطيع أن تتخیلها
ویرید أن یعطیک النصره فی كل مجال من مجالات حیاتك :
نصره على الخطیة, نصره فی حیاتك الصحیة والمادیة
والاجتماعیة, ویرید أن یمنحك فرحاً لا ینطق به . یرید الله أن
تقبل محبته لك فی كل دقیقة وفي كل موقف وذلك بالإیمان
وتسلیم كل شیء بین یدیه .

"المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج" (یو 4 : 18) إن الله
هو تلك المحبة الكاملة, وعندما یعلن لك الله عن محبته الكاملة
من نحوك, تأكد أنه لن تخشى شیئاً مهما كان .

معوونة للقیام بالأعمال العادیة

یقول كاتب (رسالة العبرانیین فی الإصحاح 12 : 3-1) أنه
علینا أن نكمل السباق بصبر ناظرین إلى یسوع "لئلا نكل
ونخور فی نفوسنا (نفشل ونرهب وتخور قوانا)" (عدد 3).

فهل تنتظر أحياناً على حوض الصحون الممتلئ وتشعر بأن قواك قد خارت؟ أم هل تشعر بالإحباط لمجرد التفكير بأنه عليك القيام بقص الحشائش في الحديقة؟ هل تخشى عمل مكالمة تليفونية معينة؟ هل تخشى دعوة بعض الأفراد إلى الحفل الذي تعده؟

لقد علمني الله أنه لكي أتمتع بالحياة, يجب أن أتمتع بكل شيء فيها.

والآن قد تسألني قائلاً "كيف للمرء أن يستمتع بتنظيف المنزل؟" وللإجابة على هذا السؤال أقول إن الأمر يتوقف على الطريقة التي تفكر بها في الأمر.

إن الرهبة من الشيء هو أسلوب التفكير

لقد نجح إبليس في وضع أسلوب تفكير معين في أذهاننا يجعلنا نتمتع بعمل أشياء, بينما نرهب أشياء أخرى.

ومثال على ذلك, قالت لي ابنتي ذات مرة "أتذكر أنني كنت أرهب العمل طوال الأسبوع وأني كنت أتطلع بشوق لعطلة

نهاية الأسبوع. ولكن بمجرد أن توشك العطلة على الانتهاء, كنت أعاود رهبة العمل طوال الأسبوع مرة أخرى".

لاشك أن هناك ملايين من البشر يرهبون أعمالهم, ولكن لماذا لا تستمتع بعملك مادمت ستذهب إليه كل يوم على أية حال؟ فإن الرهبة تسرق الفرح الذي يمكن أن تختبره أثناء العمل وأيضاً الفرح الذي يمكن أن تختبره أثناء العطلة لأنك تشعر بالرهبة في العودة إلى العمل.

نستطيع كمؤمنين أن نتمتع بأشياء غير ممتعة بالمرّة لأن الله قد ميزنا بالروح القدس الساكن بداخلنا, لذلك نستطيع أن نتمتع به مهما كانت الظروف التي نمر بها. أنه امتياز لا يحظى به غير المخلصين. ففرحنا مصدره من يحيا بداخلنا.

غير من أسلوب تفكيرك

سافرت في العام الماضي مع زوجي ديف وبعض من أعضاء فريق الخدمة إلى الهند. استغرقت الرحلة حوالي ستة عشر ساعة قضيناها كلها في الطائرة. ويا له من وقت طويل.

فإن كنت ترهب شيئاً , فمن المؤكد أنك ستتحدث عنه بطريقة سلبية . لذلك وجدت نفسي أقول "أنا أرهب ركوب الطائرة لمدة ستة عشر ساعة. فالجلوس طوال هذا الوقت لهو أمر مؤلم جداً بالنسبة لي, كما أنني أعلم أن الرحلة ستكون مملة للغاية" بدلاً من ذلك, كنت أستطيع القول "أتطلع بشوق للوصول إلى الهند, فأنا أوّمن أن الله قد أعد شيئاً رائعاً لنا هناك ولسوف نتمتع بالوقت الذي سنقضيه سوياً على متن الطائرة".

بدأ الرب يعلن لنا أنه إن فكرنا بطريقة إيجابية فسوف نستمتع بالرحلة . لذلك إن قررنا أن نستمتع بالوقت الذي سنقضيه معاً , فسوف يمر الوقت سريعاً . وبالفعل تمتعنا بالرحلة.

تذكروا أننا أشخاص متميزون في المسيح , وأنا نستطيع أن نقرر مسبقاً أن نستمتع بأشياء غير ممتعة بالمرّة . نستطيع أن نجعل من أنفسنا أشخاص سعداء أو بؤساء. وكل هذا يعتمد على أسلوب التفكير الذي نتبعه في حياتنا.

فإن شعرت بالرهبة تجاه أمر معين, تستطيع أن تقرر قائلاً "لقد

اخترت ألا أرهب هذا الشيء". وعندئذ , نستطيع أن نعلن إيماننا في الصلاة قائلين " يا رب أشكرك لأنك ستساعدني على القيام بهذه المهمة . وبالرغم من أنها تبدو غير ممتعة , إلا أنك تستطيع بالروح القدس أن تمتعني بها . ولأني شخص متميز و أستطيع التمتع بأشياء قد لا يرى فيها الأشخاص العاديين أية متعة . لن أسمع لإبليس أن يسرق مني فرحي في هذا الأمر . في اسم يسوع".

فإن شعرنا برهبة تجاه القيام بنظافة المنزل ولكن علينا تنظيفه على أية حال , فما جدوى الشعور بالرهبة ؟ علينا أن نختار القيام بنظافة المنزل ولكن بروح إيجابية وأن نستمتع بفرح الرب أثناء القيام بهذا العمل أو أي عمل آخر مهما كان . فعندما نغير طريقة تفكيرنا , نستطيع أن نستمتع بكل ما نفعله في الحياة .

الأمور الروحانية

منذ عدة سنوات , كنت أعتقد أن الأمور الروحية على قدر كبير

من الأهمية وكنت أستمتع بها بعكس المهام العادية اليومية فكنت أرهب منها . كنت أشعر أنه يجب الانتهاء من الأعمال المنزلية العادية بسرعة حتى أعود لممارسة الأمور الروحية مرة أخرى. استخدم إبليس هذا الأسلوب في التفكير في حياتي لسنوات طويلة حتى يسلبني الفرح الذي لي في المسيح.

كنت أشعر بالرضا عن ذاتي عندما أصلي أو أقرأ الكلمة أو أستمع لبعض الترانيم الروحية أو شرائط الكاسيت المسجل عليها الخدمات أو عندما أكون في اجتماع روحي أو عندما أقول بأي عمل هام في الكنيسة . كنت أشعر بالرضا عن نفسي وأنا أقوم بكل هذه الأعمال الروحية لأنني كنت أعتقد أن الله سوف يكون راضياً عني.

كنت أحاول أن أنهى المهام العادية مثل شراء المشتريات المنزلية أو القيام بتنظيف المنزل بأسرع ما يمكن حتى أعود للقيام بالأمور التي كنت أعتقد أنها على قدر كبير من الأهمية. والحقيقة التي طالما غابت عني هو أننا نصرف وقتاً طويلاً في

القيام بهذه الأمور العادية أكثر من الوقت الذي يوفر لنا للقيام بأي شيء آخر . إن الله يريد أن يعطينا مسحة وبركة خاصة للقيام بتلك الأعمال العادية بينما يغمرنا شعور بالفرح في وسط كل هذا . بهذه الطريقة , نستطيع أن نكون شهوداً للرب أمام العالم كله .

بإمكان كل الناس أن يستمتعوا بحياتهم طالما كانت ظروفهم على ما يرام . أما المؤمنين , فبإمكانهم أن يستمتعوا بالحياة بالرغم من الظروف لأننا نعلم أن الله يريد أن يعلن محبته لنا في كل لحظة وفي كل خطوة . تذكر أن المحبة الكاملة تطرد الخوف إلى الخارج , وتذكر أن الرهبة هي أحد أشكال الخوف . لذلك فعندما تشعر بالخوف أو الرهبة , فمن المؤكد أنك لا تدرك حقيقة ومقدار محبة الله لك وعنايته بك . انتهت الخوف والرهبة واستمتع بكل جوانب الحياة .

3- أميناً في القليل

يسكن روح الله الذي أقام يسوع من الأموات داخل كل شخص

فيينا (رومية 8 : 11) فإن كنا نشعر بالرهبة أمام حوض مليء بالأواني المتسخة , أو تجاه الذهاب إلى محال البقالة لشراء مستلزمات البيت , فهذا دليل قاطع أننا لا نستخدم القوة الممنوحة لنا في المسيح يسوع.

إن الاتكال على قوة الله تمكننا من التمتع بالقيام بالأعمال اليومية العادية والتي تشغل وقت كبير من حياتنا , وهذا ما لا ندركه في كثير من الأحيان . ولكن إن شكلت تلك الأعمال اليومية والمهام التي يجب القيام بها كل يوم مشكلة بالنسبة لنا , فمن المؤكد أن إبليس يستخدم الرهبة في حياتك كسلاح فعال في الهجوم على جسد المسيح . فإن نجح هذا المخادع الصامت في أن يجعلنا نشعر بالرهبة من روتين الحياة اليومية ومهامها العادية فلن نستطيع أن نحيا منتصرين في كل مجالات الحياة . فالرهبة من تلك الأشياء الصغيرة والتي نعتقد أنها غير مهمة تسرق الفرح من حياتنا.

يخبرنا الكتاب المقدس من خلال المثل الذي أعطاه يسوع في

(متى 25 : 21) أننا إن كنا أمناء في القليل فسيقمنا على أشياء أعظم . كثيراً ما يضحك الحاضرون عندما أقول الجملة التالية في أحد الاجتماعات ولكنها توضح ما أقصده : "إن كنت لا تملك القوة والسلطان على مرضاض يمتلاً بالأواني المتسخة , فلا جدوى من محاولة إخراج الأرواح الشريرة من الناس".

نعتقد في كثير من الأحيان أننا يجب أن نستخدم قوة الله الممنوحة لنا في الأشياء الروحية العظيمة فقط مثل انتهار أعمال الظلمة أو الارتقاء لقامات أعلى في الحياة الروحية أو تقديم إعلان ورؤية للشعب.

لا شك أن الله منحنا تلك القوة لاستخدامها في كل هذه الأمور العظيمة سواء على المستوى الشخصي أو في خدمتنا للآخرين . ولكنه منحنا قوته أيضاً حتى نستطيع أن نحيا حياة منتصرة في كل لحظة وفي كل يوم , فهو يريدنا أن نقوم بالأعمال العادية والروتينية دون أن تهزمننا مشاعر الخوف والرغبة مثلنا في ذلك مثل غير المؤمنين . يجب أن نتمتع بالفرح بصفة

مستمرة.

لقد أعطانا الله ميراثاً روحياً لنتمتع به :

"الذي فيه (في الله) أيضاً نلنا نصيباً (ميراثاً) معينين (مختارين) سابقاً حسب قصد الذي يعمل كل شيء حسب رأي مشيئته.

"لنكون لمجد مجده نحن الذين قد سبق رجاؤنا في المسيح" .
(أفسس 1 : 11 , 12).

نستطيع أن نعيش بسلام وأمان لأننا نلنا هذا النصيب والميراث الروحي عالمين أننا أبناء الله وأننا ملكاً له.

اسهروا وصلوا واحذروا من الخوف والرغبة والقلق والتوتر وارفضوا أن تعيشوا بهذه الطريقة واعلموا أن الله قد منحكم السلام والفرح لتتمتعوا به . يجب أن يختار كل منا أن يستغل كل جزء من نصيبه وميراثه الذي تركه الله لنا , حتى تستطيع أن تقول عندما تذهب إلى السماء وترى يسوع وجهاً لوجه "لقد كنت أميناً في كل شيء أعطيتني في حياتي على الأرض".

واجه المشاكل قبل أن تتضخم

إن مواجهة الناس لهي من أحد الأشياء التي لا يستمتع بها الكثير من الناس , لأنهم يرهبون الأمر . هناك عدد كبير يعمل معي في فريق الخدمة "حياة في كلمة الله" وهم بالفعل أشخاص رائعين لهم مكانة كبيرة في قلبي , ولكنهم بالطبع غير كاملين . وبالتالي , أواجه بعض المواقف الشخصية التي تحتاج إلى توجيه وتصحيح.

كنت أرهب توجيه أعضاء الفريق العامل معي , لأن بعضهم لا يفهم التوجيه بالمعنى الصحيح, بالإضافة إلى أنني لم أرد جرح مشاعرهم أو إغضبهم . ولكني كنت أعلم أنه لا مفر من مواجهة المشاكل عند حدوثها حتى لا تكون لنا خدمة قوية وفعالة وخالية من المشاكل والنزاع.

أعلن لي الرب قبل عدة سنوات أن النزاع هو روح مرسله من الجحيم لتدمير الحياة والخدمة , فهو يدمر الحياة الزوجية والعلاقات بين أعضاء الكنيسة وبين الزملاء في العمل وأراني أنه يجب أن نرفض تلك الروح ولا ندعها تدخل إلى حياتنا

وعلاقتنا.

فعدم مواجهة الأمور يفتح الباب أمام مشاكل ونزاعات لا حصر لها . ففي كثير من الأحيان نؤجل معالجة أحد المشاكل لمجرد أننا نشعر أنها مشكلة صغيرة جداً ونرفض التعامل معها معتقدين أنها ستزول من تلقاء ذاتها . ولكن إن لم تعالج المشكلة فور ظهورها وبينما هي صغيرة, فتأكد أنها لن تزول , بل ستتضخم وتكبر.

الثعالب الصغيرة

"خذوا لنا الثعالب الصغار الصغار المفسدة الكروم لأن كرومنا قد أقلعت" (نشيد أنشاد 2 : 15).

أحياناً نعتقد أن حياتنا ستسير على ما يرام إن قمنا بحل المشاكل الكبيرة . ولكن الحقيقة هي أن المشاكل الصغيرة "الثعالب الصغار" هي التي تقسد الحياة وتهزمننا.

فإن تقوه أحد الأشخاص بكلمات جرحت مشاعرك , أو قام بشيء يهين كرامتك ولم تتعامل مع الموقف على الفور , فهناك

مشكلة صغيرة في حياتك . وعندما يتكرر نفس الموقف من نفس الشخص , ستعاني من مشكلة صغيرة أخرى . وفي كل مرة يفعل هذا الشخص نفس الشيء , تزداد المشكلة حجماً . وبالتالي وفي المرة التالية ستصبح غاضباً مني ذلك الشخص عندما يفعل شيئاً دون سابق إنذار .

فلماذا يحدث ذلك ؟ لأنك لم تواجه المشاكل الصغيرة فور ظهورها . فعندما تشعر بمشكلة , لا بد من التعامل معها على الفور . صل واعترف بها وتعامل معها .

إن أهانك شخص أو جرح مشاعرك , قل على الفور "يا رب , لقد سامحت هذا الشخص على ما فعله تجاهي , وأنا أرفض إهانته لي ولذلك لن أحتفظ بها في ذاكرتي لأنني أرفض أن أحيا في عذاب ولن أسمح لإبليس أن يسرق فرحي مني . في اسم يسوع".

فإن استطعت التعامل مع المشاكل الصغيرة عندما تظهر , فلا شك أن التعامل مع المشاكل الكبيرة سيكون أمراً سهلاً عليك .

عندما علمني الرب أن أثق في تسديده لاحتياجاتنا المادية, كان الأمر صعباً في بدايته . فكيف أثق أنه سوف يرسل المال الكافي لشراء حذاء رياضي لأحد أبنائنا ؟ أما الآن , فمن السهل جداً علي أن أثق أنه سيدبر ملايين الدولارات اللازمة لاستمرار الخدمة التي أقوم بها . والسبب في ذلك هو أن إيماني قد تدرب ونضج من خلال تلك الأمور الصغيرة التي كنت أطلبها من الرب.

يرفض الكثيرون أن يصرفوا الوقت في حل ومواجهة المشاكل الصغيرة , لذلك لا يكونوا قادرين ومستعدين للتعامل مع المشاكل الكبيرة عندما تظهر.

إن مواجهة المشاكل الصغيرة بكل حزم وضراوة سيفرح قلبك إن أجلاً أو عاجلاً: " ..كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير, ادخل إلى فرح سيدك " (متى 25: 21).

فلماذا لا تقرر اليوم أن تتعامل مع كل مشكلة يطلب منك الرب أن تواجهها صغيرة كانت أم كبيرة . لا ترهب من مواجهة

المشاكل , بل اعلم أن الله سوف يعطيك القوة للقيام بكل ما يأمرك به وسوف يمنحك الحكمة والشجاعة وكل ما تحتاج . فقط كن مستعداً أن تتقدم للأمام .

4- لقد أعطاك الرب الأرض,

فاذهب وامتلكها

تذكر أن مواجهة المخاوف تتطلب منا أن نؤمن وأن نحارب ونجاهد بضراوة حتى نرث ملكوت الله.

لقد دعا الرب شعب إسرائيل للخروج من أرض مصر حيث العبودية إلى الأرض التي وعد أن يمنحها إياهم كميراث أبدي – أرضاً تفيض لبناً وعسلاً (لا 20: 24). لقد أعطى الله بالفعل الأرض لشعب إسرائيل, كان عليهم فقط أن يذهبوا ليمتلكوها.

"انظر و قد جعل الرب إلهك الأرض أمامك, اصعد تملك كما كلمك الرب إله آبائك. لا تخف ولا ترتعب (تث 1: 21).

أرسل موسى اثني عشر رجلاً ليتجسسوا الأرض. وبالرغم من أن الأرض كانت جيدة, إلا أن عشرة من هؤلاء الرجال عادوا

بأخبار سيئة "العمالقة هناك". وعلى الفور شعر باقي الشعب بالخوف والرهبة وبكوا طوال الليل. (عدد 13: 33؛ 14: 1؛ تث 1: 21 - 25).

دعونا ننظر لما جاء في سفر التثنية الإصحاح الأول من الأعداد 25 - 30 لنعرف ما حدث:

"وأخذوا في أيديهم من ثمار الأرض ونزلوا به إلينا وردوا لنا خبراً وقالوا جيدة هي الأرض التي أعطانا الرب إلينا. لكنكم لم تشاءوا أن تصعدوا وعصيتم قول الرب إلهكم. وتمرتم في خيامكم وقتلتم الرب بسبب بغضته لنا قد أخرجنا من أرض مصر ليدفعنا إلى أيدي الأموريين لكي يهلكنا. إلى أين نحن صاعدون؟ قد أذاب اخوتنا قلوبنا قائلين شعب أعظم وأطول منا. مدن عظيمة ومحصنة إلى السماء وأيضاً قد رأينا بني عناق هناك. فقلت لكم لا ترهبوا ولا تخافوا منهم. الرب إلهكم السائر أمامكم هو يحارب عنكم حسب كل ما فعل معكم في مصر أمام أعينكم".

علم شعب إسرائيل أن الرب قد أعطاهم أرض جديدة وأنه أمرهم أن يصعدوا ليمتلكوها دون خوف أو رهبة من أحد. ولكنهم اختاروا ألا يثقوا في إلههم بدلاً من أن يطيعوا أمره. لذلك تمردوا وتمرمروا في خيامهم وظنوا أن الرب يبغضهم لأنه يطلب منهم أن يواجهوا أعدائهم. لقد استسلم شعب إسرائيل لمشاعر الخوف وتمردوا على أمر الله ولم يذهبوا لامتلاك الأرض.

امتلأت كلماتهم بمشاعر الخوف والرهبة فقالوا أن الرب سيدفعهم لأيدي الأموريين وتنبأوا بهلاكهم. فلقد شعروا أنهم سوف يخسرون الحرب قبل أن يدخلوا فيها.

يقول الكتاب في (1كو 6: 19) أننا الهيكل الذي يسكن فيه الروح القدس ولذلك فإن جسدنا هو خيمة الله على الأرض. ولكننا نفكر أحياناً بنفس الطريقة التي فكر بها شعب إسرائيل. فإن تعرضنا لموقف صعب أو مشكلة، نجد أنفسنا نلوم الرب قائلين: "إن كنت حقاً تحبني لكنت قد خلصتني من تلك المشكلة

أو الموقف. لا بد أنك تبغضني حتى أنك تطلب مني أن أقف هذا الموقف الصعب وأواجه أعدائي". وبذلك نستسلم لمخاوفنا بدلاً من أن نواجهها.

المعونة لتخطي الأزمات

يعطينا الرب المعونة في المواقف الصعبة حتى نستطيع أن نواجهها ونتصدى لها ثم نجتازها. فهو يعطينا المعونة حتى نجاهد لامتلاك الأرض ونسعى لاغتصاب ملكوت الله بالقوة. نعم، قد يخلصنا الرب من بعض المواقف الصعبة في بعض الأحيان، ولكنه في أحيان أخرى يعطينا المعونة حتى نتغلب عليها. يقول كاتب (مزمور 23: 4) "أيضاً إذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معي...".

يحاول إبليس أن يقنعنا بصعوبة القيام بعمل ما حتى يجعلنا نستسلم ونتوقف عن المحاولة. يقول الكتاب في (تث 30: 11) "إن هذه الوصية التي أوصيك بها اليوم ليست عسرة عليك ولا بعيدة منك". إن وصايا الرب ليست صعبة على كل من يؤمن به

لأن روحه القدس يسكن فينا ويعمل بداخلنا حتى ننفذ كل ما يأمرنا به الله.

يقول الوحي المقدس في (أشعيا 8: 11, 12) أن المؤمنين يجب ألا يخافوا من الأشياء التي تخيف الآخرين "هكذا قال لي الرب.. لا تخافوا خوفه (خوف بقية الشعب) ولا ترهبوا". فنحن لم نرث خوف العالم.

بإمكانك التحكم في طريقة تفكيرك؛ فتستطيع أن تخاف كما يخاف أهل العالم وتستطيع أن تثق في الله وفي وعوده الموجودة في كلمته.

أينما يقود الرب, سيدد الاحتياج

نستطيع مواجهة أي شيء يقوم علينا بقوة الله الموجودة في داخلنا. فلا عجب إذن أن قال الرسول بولس "أستطيع كل شيء (أنا مستعد لمواجهة أي شيء والتصدي له) في المسيح (من خلال المسيح) الذي يقويني (يضع بداخلي القوة), فأنا قادر بقوة المسيح" (في 4: 13).

نشعر في معظم الأحيان بالرغبة عندما نفكر في كل الأشياء التي نود القيام بها في المستقبل. ولكن تأكد أنه أينما يقودك الرب , فسوف يسد كل احتياجاتك . لذلك ثق أنه سوف يعطيك نعمة (قوة الروح القدس) لعمل الأشياء التي تريد عملها عندما يحين الوقت المناسب لذلك . فالله لا يمنحنا ما نريد إلا في الوقت الذي نكون في احتياج إليه . لقد أعطى شعب إسرائيل المن يوماً بيوم . وإذا حاولوا جمع بعض المن لليوم التالي , كان يفسد . (خروج 16 : 20) لذلك نستطيع أن نطمئن عالمين أن الرب سوف يسد احتياجنا .

لتكن الجملة التالية شعاراً لك "أنا مستعد لمواجهة أي شيء والتصدي له" . قرر في قلبك أن تمتلك الأرض التي أعطها الرب لك لأن الرب سيعطيك المعونة أثناء خوضك للمعركة . تستطيع أن تحيا بلا خوف أو رهبة أو قلب مرتجف . فقط ابدأ في مواجهة إبليس ولا تعد تسمح له أن يهزمك بالمشاعر التي يضعها في قلبك بل انهض وواجهها .

فعندما تقف أمام الحوض الممتلئ بالأواني المتسخة خاطبه قائلاً : "إنك لن تستطيع أن تهزمي . فبعد ساعة من الآن سوف تكون الأواني جميعها نظيفة ومجففة وموضوعة في أماكنها . وخلال تلك الساعة سوف أرغم وأغني للرب".

لقد أعطانا الرب بالفعل أرض الموعد , وكل ما علينا أن نفعله هو أن نواجه مشاعر الخوف والرهبة تلك ونذهب لنمتلك الأرض.

5- تمتع بالحياة مهما كانت الظروف

قد نعتقد أننا لا نستطيع أن نتمتع بالحياة إن كنا نعاني من مشكلة تتكرر دائماً . ولكن احذر , فالتفكير بهذه الطريقة هو أحد الحيل التي يحتال إبليس بها علينا ليسرق منا فرحنا . فإله يريد أن تكون لنا نصره في جميع مجالات الحياة وأن نتمتع بكل شيء مهما كانت الظروف . فالرب قد منحنا بالفعل النصر والفرح وما علينا إلا أن نذهب لنمتلك الأرض.

فإن حاول إبليس أن يقنعك بطريقة تفكير معينة , تستطيع أن

تغيرها الآن . يقول كاتب (رسالة كولوسي 3 : 2) أننا يجب أن نفنكر في كل ما هو من فوق .

"فإن كنتم قد قمتم مع المسيح (لتعيشوا حياة جديدة مشتركين مع المسيح في قيامته من الأموات) فاطلبوا ما فوق (كل ما هو أبدي) حيث المسيح جالس عن يمين الله . اهتموا بما فوق لا بما على الأرض . لأنكم قد متم (عن كل ما هو في العالم) وحياتكم مستترة مع المسيح في الله" (كو 3: 1 - 3).

لقد تعلم زوجي ديف كيف يغير طريقة تفكيره ويتمتع بالحياة في الوقت الذي يواجه فيه مشاكل متكررة . فهو يشكو من صداع نصفي شديد ينتابه بصفة متكررة منذ أن كان شاب صغير .

فإن لم يسبق لك أن عانيت من الصداع النصفي , فمن الصعب أن تتخيل الآلام التي تصاحبه . إنها آلام مبرحة . كان الصداع الذي يشكو منه ديف حاد جداً لدرجة أنه كان يرى ومضات من الضوء بعينه في كثير من الأحيان . وحتى بعد زوال هذا الصداع كان ديف يشعر بأنه ليس على ما يرام لفترة طويلة وأنه

غير متزن وغير قادر على التفاعل بصورة طبيعية مع ما يحدث حوله.

كان ديف يرهب نوبات الصداع هذه ولكنه تغلب على أسلوب تفكيره واستطاع أن يتمتع بالحياة أثناء تلك النوبات. وبدأ الرب يعلن له أنه يجب أن ألا يرهب هذا المرض المتكرر قائلاً "تحتاج أن تغير أسلوب تفكيرك فلا ترهب تلك النوبات ولا تجعل تلك المشكلة تستحوذ على مشاعرك".

لتستحوذ كلمة الله على فكرك ومشاعرك

لتستحوذ قوة وقدرة الله على فكرك ومشاعرك. أراد الله أن يقول لديف "أمن أن قوتي تكفيك وتمكنك من مواصلة عمالك والتمتع بالحياة بالرغم من وجود هذا المرض".

يستطيع كل شخص يعاني من مرض أو ألم معين أن يختار بين أمرين بينما هو في انتظار شفاء الرب : فإما أن يسمح لتلك المشكلة أن تجعل حياته بائسة أو أن يتمتع بكل شيء في الحياة بالرغم من وجود هذه المشكلة . وتأكد أن الذين سيختارون أن

يكملوا المسيرة سيتمتعون بالحياة أكثر من هؤلاء الذي اختاروا ألا يفعلوا شيئاً سوى التحدث والتفكير في المشكلة التي يعانون منها.

لقد اختار ديف أن يؤمن أن قوة الله ستجعله قادراً على التمتع بالحياة بالرغم من تكرار تلك المشكلة .

يستطيع الذين يشكون من الصداع النصفي أن يشعروا به قبل أن يصل إلى ذروة الألم . قرر ديف أن يواجه هذه المشكلة على الفور , وقبل أن يبدأ الصداع يقول : "أنا لست خائفاً منك , ولن أسمح لك أن تسيطر على مشاعري وأفكاري ولن أهرب من آلامك . فلقد اتخذت قراراً أن أتمتع بالحياة مهما كانت الظروف".

لقد غير ديف من أسلوب تفكيره وآمن أن الله سوف يعطيه قوة غير عادية حتى يستطيع أن يتمتع بالحياة بالرغم من وجود هذا الصداع . أتعلمون ماذا حدث بعد ذلك ؟ لقد شفي ديف منه تماماً واختفى الألم بلا رجعة.

واجه هجمات إبليس بكل ضراوة

لقد واجه ديف نوبات الصداع بمجرد أن شعر أنها ستبدأ. يريد الله أن يخلصنا من مشاعر الخوف والرهبة وذلك عندما نقرر أن نتصدى لأي هجمة من هجمات إبليس التي يشنها علينا ليديمر حياتنا ويسلب منا فرحنا.

عندما نشعر بوعكة صحية أو بداية أعراض أحد الأمراض, كثيراً ما ننتظر حتى نرى إلى أي مدى سينتهي بنا الحال قبل أن نبدأ في الصلاة ضد هذا المرض. رأينا فيما سبق أنه علينا أن نواجه المشكلة التي تنشأ نتيجة معاملتنا مع الناس فور حدوثها. وهذا ما يجب علينا فعله مع المرض أيضاً وإلا استزداد المشكلة وتتضخم. يقول (الرسول بطرس في رسالته الأولى 5: 9) "فقاوموه راسخين في الإيمان عالمين أن نفس هذه الآلام تُجرى على أخوتكم الذين في العالم". واسهروا وانتبهوا وصلوا حتى يعلن الرب لكم الهجمات التي يشنها إبليس عليكم وقاوموها في الحال.

ستصيبكم الدهشة من كم المشاكل التي يمكن أن تتجنبوها عندما تقاوموا إبليس في بداية الأمر ومع ظهور أول علامات الحرب. فبمجرد أن تبدأ أعراض الألم في الظهور, واجهها بكل ضراوة بالصلاة ضدها في اسم يسوع واطلب أن تلمس قوته الشافية جسداً. اطلب من أحد المحيطين بك أن يتحد معك في الصلاة ووضع الأيدي.

فعندما نستيقظ أنا وديف ويشعر أحدنا أنه ليس على ما يرام أو أنه يعاني من صداع, نبدأ في الصلاة على الفور.

بعد انتهاء أحد الخدمات التي كنت أقوم بها, تقدمت خالتي إلى عند طاولة بيع شرائط الكاسيت وطلبت مني أن أصلي لأجلها لأنها تشعر أنها سوف تفقد صوتها. كانت خالتي تعاني من مرض في الرئة وكان فقدان صوتها هو أحد أعراض الإصابة مرة أخرى بهذا المرض. وضعت يدي عليها وطلبت من الرب لأجلها. بعد ذلك أخبرتني أنها قبل أن تصل إلى منزلها كان صوتها قد عاد إليها مرة أخرى.

كان من الممكن أن تنتظر على أمل ألا يعاودها المرض مرة أخرى أو أن الأمر قد لا يكون بالخطورة التي تظنها أو قد تعتقد أنه ليس هناك ما يمكن عمله . ولكنها بدلاً من أن تستسلم لتلك الأفكار قررت أن تواجه تلك الأعراض على الفور وتطلب الصلاة لأجلها.

يتقدم إبليس إلينا بأعذار لا حصر لها حتى نتقبل ما يعرضه علينا , فهو لا يريدنا أن نتصدى لهجماته أو أن نهاجمها بقوة الإله الحي الساكن بداخلنا.

أسلوب تفكير جديد

إن كنت تظن أنك غير قادر على التمتع بالحياة بسبب وجود مشكلة متكررة أو شخص يجب أن تتعامل معه بصفة يومية أو وجود مهمة غير سارة عليك القيام بها , تأكد أنك تستطيع أن تتمتع بالحياة وبكل مباحها بالرغم من تلك المشكلة.

إن الأسلوب الذي نفكر به يجعلنا نتحكم في مشاعرنا . وإليك مثال على ذلك . فعندما يتردد أمامك اسم شخص أساء إليك في

الماضي وجرح مشاعرك , تستطيع أن تفكر في ذلك الشخص وفي الموقف الذي تعرضت له ثم تشعر بالضيق والغضب . وكلما طال تفكيرك في الأمر , كلما زاد غضبك وبالتالي يمكن أن تتغير حالتك من الهدوء والسكينة إلى الغضب والعنف بسبب ما قررت التفكير فيه . فبدلاً من التفكير في هذه المشكلة , تستطيع أن تفكر في شيء آخر .

كان ديف يعاني من نوبات من الصداع النصفي منذ أن كان شاباً صغيراً حتى أصبح جزء من حياته يتكرر أسبوعاً بعد الآخر ولكنه شفي منه تماماً في اللحظة التي قرر فيها أن يغير أسلوب تفكيره . لقد عانى منه لسنوات وسنوات ولكنه شفى في لحظة . حاول المرض بعد ذلك معاودته مرة أخرى ثلاث مرات , كانت المرة الأولى بعد أن أعلن في أحد الاجتماعات عن شفائه . فبعد مرور أيام دون أن يشعر بصداع , بدأت الأعراض تعاوده مرة أخرى .

لعلكم أدركتم الآن أنه هناك أرواح خلف هذه المشاكل التي

نعاني منها . فكثير من المشاكل التي نعاني منها تكون عبارة عن أرواح قادمة من الجحيم بهدف الهجوم علينا ومحاولة تدميرنا . إنها أرواح من عدو الخير ولذلك علينا أن نتصدى لها بكل ضراوة .

يحاول إبليس أن يستغل تلك المشاكل المتكررة حتى يسرق الفرح من حياتنا ويضع الخوف والرهبة بدلاً منه . فأيا كانت المشكلة التي نعاني منها سواء صداع نصفي أو آلام في الظهر , فبمجرد ظهور أحد الأعراض نشعر بالرهبة من تكرار الألم والمعاناة مرة أخرى .

فكيف يمكن أن نتمتع بالحياة بينما نحن واقعون تحت نير الرهبة والخوف؟

يقول الكتاب في (1 يوحنا 3 : 8) " ... لأجل هذا أظهر ابن الله (أعلن عن ذاته) لكي ينقض (يهدم) أعمال إبليس".

كما يقول الكتاب في (يع 4 : 7) "فاخضعوا لله , قاوموا (هاجموا) وتصدوا) إبليس فيهرب منكم".

وفي (1بط 5: 8) يقول "لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتصقاً من يبتلعه هو". لاحظ أنه لم يقل عن إبليس أنه أسد بل كأسد.

يحكي سميث ويجلزورث أنه رأى سيدة تخرج من منزلها يتبعها كلبها وهو يلهو عند قدميها. قالت السيدة للكلب "لا أستطيع أن أصحبك معي اليوم يا عزيزي" إلا أن الكلب أستمروا في اللهو وفي عمل بعض الضوضاء. فقالت له السيدة "والآن عد إلى المنزل يا عزيزي" إلا أن الكلب لم يفعل. وفي النهاية صاحت السيدة بعنف قائلة "عد إلى المنزل" فأطاع الكلب على الفور. يتعامل بعض المؤمنين مع إبليس بنفس الطريقة. ويا لها من طريقة يستمتع بها إبليس إلى أقصى حد ولكن علينا أن ننتهره ونطرده خارجاً.

تشبه الجنود والأرواح التي يرسلها إبليس ورائنا الكلب في القصة السابقة. فعندما نستخدم السلطان والقوة التي لنا من الرب في مقاومته, سيهرب على الفور.

سيُفصح إبليس في يوم من الأيام وعندئذ سننظر إلى حياتنا ونقول "لقد عشت حياتي في خوف ورهبة وكنت أنت السبب دائماً . لقد شعرت بالجبن والضعف أمامك طوال حياتي . يا لك من مخادع استطاع أن يخدع أمم بأكملها".

يجول إبليس كأسد يزار ولكن تذكر أن لنا الأسد الخارج من سبط يهوذا (هو 5: 14) وهو يسكن فينا ويعطينا القوة حتى نجعل إبليس يهرب من أمامنا .

فقط قرر أن تفعل ذلك .

يعاني الكثير منا من مشاكل ظهرت وتطورت قبل أن نعرف كيف نواجهها روحياً . ولكن شكراً للرب لأننا تعلمنا كيف نتعامل مع المشاكل الجديدة في نفس الوقت الذي نتعامل فيه مع المشاكل القديمة التي تأصلت وضربت جذورها في حياتنا . وتذكر أنه يصعب التخلص من المشاكل التي تأصلت ولكن الأمر ليس مستحيلاً .

على المستوى العادي , كان من المستحيل أن يتعافى ديف

ويشفى من الصداع الذي أصابه لمدة سنوات طويلة. ولكن وبالرغم من تأصل المشكلة لسنوات وبالرغم من تكرارها , إلا إنها اختفت في لحظة.

في بعض الأحيان يتراءى الرب في لحظة وفي أحيان أخرى يستغرق الأمر فترة طويلة ولكن في كلتا الحالتين, يجب أن نقاوم إبليس فور ظهور أول علامات المشكلة وسيهرب منا.

6- الإيمان

لا بد أن تكون على علاقة وفاق مع الله حتى تتمتع بالميراث الذي يريد أن يعطيه لك . يقول الوحي في (عاموس 3: 3) "هل يسير اثنان معاً إن لم يتواعدا؟" لذلك يجب أن تتفق مع الله وليكن لك أسلوب التفكير الذي يتفق مع فكر الله.

ترقب الخير بفرح

فإن كان لنا الإيمان الصحيح , فسوف يعطينا الرب القوة حتى نجعل الأشياء الصعبة التي يجب عملها مسرة ومفرحة وممتعة. ولكن إن لم يكن لنا الإيمان الصحيح واتجاه القلب السليم ,

فسوف نعيش في بؤس وشقاء.

رأينا فيما سبق أن شعب إسرائيل لم يفكر بالطريقة السليمة (تث 1 : 27) "تمررتم (تذمرتم وتمردتم) في خيامكم.." لقد ظنوا أن عملية امتلاك الأرض ستكون صعبة بل ومستحيلة . لذلك لم يريدوا أن يواجهوا الموقف , بل أرادوا أن يكون الحصول على الأرض بدون تعب أو مجهود.

لم يثق شعب إسرائيل في قيادة وحماية الرب لهم وتمكينهم من امتلاك الأرض بالرغم من كل ما فعله الله معهم حينما حررهم من العبودية من أرض مصر (تث 1: 30 - 32) لقد اختاروا أن يصغوا لمخاوفهم.

"أحد عشر يوماً (تستغرق الرحلة فقط أحد عشر يوماً) من حوريب على طريق جبل سعير إلى قادش برنيع. (على حدود كنعان) . إلا أن الأمر استغرق من شعب إسرائيل أربعين سنة" (تث 1: 2).

فبدلاً من أن تستغرق رحلة شعب إسرائيل أحد عشر يوماً,

قضى الشعب أربعين سنة في البرية بسبب تذرهم وعدم إيمانهم! (انظر عدد 14: 26 - 35 ؛ تث 1: 26 - 40) يفتح التذمر باباً أمام العدو يستطيع أن يدخل منه ويدمرنا. (انظر 1كو 10: 10).

إن الإيمان الصحيح يتطلب الاتكال على الرب والثقة فيه وتوقع وترقب الخير من يديه بفرح . فبدلاً من أن نرهب أمر ما لأننا نتوقع أن يجعل حياتنا بائسة , يجب أن نؤمن بأن الله سوف يعطينا القوة لكي نتمتع بكل ما يسمح لنا به.

اتخذت قراراً منذ بضعة سنوات ألا أعيش في بؤس بعد الآن فقلت "يا رب , هناك أمراً لا أفهمه . فبالرغم من أنني أفعل كل الأشياء الروحية المطلوبة مني , إلا أنني أشعر بالتعاسة والبؤس في حياتي".

وشمل رد الرب لي على المبادئ الكتابية التي تحدثت عنها في هذا الكتيب وتطبيقها على الأمور الصغيرة العملية في حياتي . فكتابنا المقدس كتاب عملي . قد تبدو بعض المشاكل التي نمر

بها صعوبة ولكنها ستزداد صعوبة إن سمحنا للخوف والرغبة منها أن يسرقا الفرح من قلوبنا . فبدلاً من تبديد الوقت في التعامل مع المشكلات الظاهرة, يجب أن نسمح للرب أولاً أن يتعامل مع المشاعر التي بداخلنا.

تذكر أن فرح الرب وسلامه وبره وقوته يحيوا بداخلنا. يقول كاتب رسالة (رومية 8 : 11) أن نفس الروح الذي أقام يسوع من الأموات يسكن في داخلنا وسيحيي أجسادنا.

إن قوة الرب المحيية ستكون معنا في كل شيء نفعه . وتشبه تلك القوة البرق وتحل علينا لتقويننا وتعيننا للقيام بمهام الحياة اليومية والأعمال الروتينية بكل فرح . يقول الكتاب في (أفسس 5 : 18) "لا تسكروا بالخمير ... بل امتلئوا بالروح".

فعندما نواصل الحياة ناظرين ومفتكرين في كل ما هو من الأعالى فلن نبالي بهجمات العدو التي يشنها علينا مستخدماً الخوف والرغبة تجاه الذهاب إلى العمل أو القيام بأي عمل آخر . لن نتجح محاولات إبليس لخداعنا حتى يسرق منا الفرح .

ويحرمانا من الميراث الذي لنا في المسيح عندما نكون ممثلين بالإيمان بالله . اغلب الشر بالخير (رومية 12 : 21) ولذلك علينا أن نختار كل ما هو خير وصالح.

نستطيع أن نفكر بما هو فوق عندما نطبق ما جاء في (أفسس 5 : 18 - 20) "مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغاني روحية مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب . شاكرين كل حين على كل شيء في اسم ربنا يسوع المسيح لله والآب" (عدد 19 , 20).

يقول الكتاب أيضاً في (كو 3 : 2 , 3) "اهتموا بما فوق لا بما على الأرض . لأنكم قد متم (عن الحياة للعالم) وحياتكم (الجديدة) مستترة مع المسيح في الله".

نستطيع أن نهتم بما هو فوق لأننا متنا عن الشهوات الشريرة الموجودة في العالم والتي يصفها الكتاب في (كو 3 : 4 , 5) وتشمل تلك الشهوات الشريرة الخوف والرغبة . لذلك يجب أن تفكر في القوة المتاحة لك ولا تفكر في مشاعر الخوف

والرهبة.

"متى أظهر المسيح حياتنا فحينئذ تظهرون أنتم أيضاً معه في المجد. فأميتوا أعضاءكم التي على الأرض الزنى النجاسة الهوى الشهوة الردية (الغرائز الحيوانية وكل ما هو أرضي فيكم ويجعلكم تخطئون) الطمع الذي هو عبادة الأوثان (تأليه الذات أو الأشياء بدلاً من عبادة الله)".

الإيمان موجود الآن

يوجد الإيمان دائماً في الحاضر, إلا أن كثير من الناس يصرفون الكثير من الوقت في التفكير في الماضي أو المستقبل أو في ما أسميه الأمس والخوف من المستقبل. فكثيراً ما نندم على أشياء فعلناها في الماضي وليس بوسعنا تغييرها. فلماذا لا نطلب من الرب أن يسترها ويستخدمها بطريقة ما للخير. تقول رسالة (رومية 8: 28) "كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله المدعوون حسب قصده".

وأنا لا أحاول تبرير الأخطاء التي ارتكبتها ولكن يجب ألا

نقضي عمرنا كله في الندم على أخطاء ارتكبتها. فعندما تشعر أنك ارتكبت خطأ ما أدّى إلى فشل حياتك الزوجية أو في حياتك العملية أو عدم اغتنام الفرص المتاحة لك, يمكن أن تقول "يا رب, أنا نادم على ما فعلت وأعتذر عما بدر مني " ولكن لا بد أن تقبل غفران الله لك في وقت من الأوقات وتواصل المسيرة.

لكن إن اخترت أن تعيش في ندم, فلن تستطيع أن تحيا بالإيمان لأن الإيمان موجود ويعمل في الحاضر وليس في الماضي. وإيماني يعلن لي اليوم أن ماضي قد ولى. وإن كنت أتوقع الخير من يدي الرب الآن بفرح فسأستطيع أن أقول "يستطيع الرب أن يجعل كل ما حدث في الماضي يعمل للخير". وإن كنت أوّمن اليوم أن الرب قد حول أخطاء الماضي للخير, فسيكون لي فرح.

ولكن إن سمحت لأفكاري ومشاعري أن تتغمس في الماضي وفي ما حدث بالأمس – وهو ما لا أستطيع تغييره – فمن المؤكد أنني لن أستمتع بيومي . وأيضاً أن حاولت أن أفهم كل

شيء يختص بالمستقبل وشعرت بالرهبة مما قد يأتي به غدي ,
فلا شك أنني لن أستمتع بيومي.

ستنتصر بلا شك

في كل صباح جديد, ابدأ يومك بوضع إيمانك في الرب وتأكد أن
الرب سيعطيك النصر. فكر في الأشياء التي يجب عليك القيام
بها ثم قرر أن تعملها بفرح وبدون خوف أو رهبة أو تذمر أو
شكوى.

إن لسان حال الإنسان الذي يرهب فعل الأشياء هو "لا أستطيع
أن أتمتع بالحياة بينما أقوم ببعض الأعمال التي يجب أن أنجزها
اليوم. أتمنى لو لم يكن علي القيام بها". ولكن لسان حال
الشخص الذي وضع إيمانه في الرب يقول:

"لقد مت مع المسيح عندما مات على الصليب. لقد مت عن
الشهوات الشريرة والمشاعر السلبية والتي من ضمنها الخوف
والرهبة. فإله لم يعطني روح الخوف ولذلك لا يجب أن أعيش
تحت نير الخوف ولهذا فقد مت عن تلك الأمور, لقد مت عن

الحياة في خوف ورهبة".

"لن تكون هناك علاقة بيني وبين الخوف والرهبة اليوم لأن روح الله الذي أقام المسيح من الأموات يسكن في داخلي وسوف يحاربهم. ولن أقبل ما يحاول إبليس أن يضعه في قلبي. فلن أندم على أشياء فعلتها في الماضي ولن أرهب المستقبل. لن أخاف".

ها أنا أضع ثقتي وإيماني في الله وانتظر بركة وخير من لدنه اليوم لأنه مكتوب أن يسوع جاء لتكون لي حياة وليكون لي أفضل. في اسم يسوع".

لقد عمل الله في حياتي الكثير ليساعدني أن أعيش في الحاضر، ولذلك اخترت ألا أفرط في يومي بعد الآن. سوف أعيش وأستمتع بيومي وسوف أستمتع بحياتي كلها. والآن، ماذا عنك؟

7- آيات كتابية للتغلب على الشعور

بالخوف والرهبة

رأينا أن الكتاب المقدس يوصينا ألا نخاف أو نرهب، كما يؤكد

لنا أننا نستطيع كل شيء في المسيح. إن وصايا الرب سهلة (تث 30: 11, 14) وتذكر أن الرب سيعطيك القوة لتنفيذها (في 4: 13).

"اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف" (متى 26: 41). "واظبوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر" (كو 4: 2).

"من أجل ذلك نحن أيضاً منذ يوم سمعنا لم نزل مصليين وطالبيين لأجلكم أن تمتثلوا من معرفة مشيئته في كل حكمة وفهم روحي" (كو 1: 9).

"تشدد وتشجع لا ترهب ولا ترتعب لأن الرب إلهك معك حيثما تذهب" (يش 1: 9).

"قدسوا رب الجنود (مجدوا اسمه لأنه أملككم في النجاة) فهو خوفكم ورهبتكم فلا تخافوا من أنسان بل ثقوا به" (أش 8: 13).
"فقال له سيده نعماً أيها العبد الصالح والأمين (أحسن العمل) كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير. ادخل إلى فرح سيدك

(حيث الراحة والبركة) " (متى 25 : 21).

"لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح"
(2 تيمو 1 : 7).

"لا خوف في المحبة بل المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى
خارج لأن الخوف له عذاب وأما من خاف فلم يتكلم في
المحبة" (1 يو 4 : 18).

"انظر قد جعل الرب إلهك الأرض أمامك. اصعد تملك كما
كلمك الرب إله آبائك. لا تخف ولا ترتعب" (تث 1 : 21).

"أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني" (في 4 : 13).
"أيضاً إذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شراً لأنك أنت
معي.. " (مز 23 : 4).

"فإن كنتم قد قتمتم مع المسيح (لتعيشوا حياة جديدة مشتركين مع
المسيح في قيامته من الأموات) فاطلبوا ما فوق (كل ما هو
أبدي) حيث المسيح جالس عن يمين الله. اهتموا بما فوق لا بما
على الأرض . لأنكم قد متم (عن كل ما هو في العالم) وحياتكم

مستترة مع المسيح في الله" (كو 3 : 1 - 3).

"أخيراً أيها الاخوة كل ما هو حق , كل ما هو جليل , كل ما هو عادل , كل ما هو طاهر , كل ما هو مسر , كل ما صيته حسن إن كانت فضيلة وإن كان مدح ففي هذه افكروا" (في 4 : 8).

احذر من مشاعر الخوف والرهبة التي تسلبك متعة الحياة واطلب من الرب أن يعينك حتى تتعرف عليها وتتصدى لها بكلمة الله . غير من أسلوب تفكيرك وآمن أنك تستطيع أن تتغلب على الخوف بالإيمان الذي يحيا في داخلك . تعلم أن تحيا منتصراً في كل لحظة وفي كل يوم ولتختبر لذة ومتعة الحياة المنتصرة.

سلسلة كتب جويس ماير

لا ترهب

كيف تتعامل مع مشاعرك
حياة في كلمة الله - مذكرات
شفاء القلوب الكسيرة

استعد للإثمار - كيف تكون إنساناً مثمراً
قوة الكلمات المنطوقة - كيف أتكلم كلام الله
من فضلة القلب يتكلم اللسان
اهزم خوفك

انتظر حتى يعمل الله في حياتك بغتة
كيف تستمتع بما أنت عليه بينما تنتظر ما هو أفضل
أهم قرار في حياتك
متى يا رب؟
لماذا يا رب؟

كلمة الله, اسم يسوع, دم المسيح
معركة الذهن

اخبروهم إني أحبهم
سلام الله

الشعور بالرفض, كيف أتحرر منه وأنال حرية وقبول من الله
جمالاً عوضاً عن الرماد
لولا نعمة الله

كنوز في الحياة بقلم ديف ماير

فهرس المحتويات

- 1- المخادع الصامت 3
- 2- معونة للقيام بالأعمال العادية 15
- 3- أميناً في القليل 21
- 4- لقد أعطاك الرب الأرض, فاذهب وامتلكها 29
- 5- تمتع بالحياة مهما كانت الظروف 35
- 6- الإيمان 46
- 7- آيات كتابية للتغلب على الشعور بالخوف 55
والرهبة

هل تشعر بالرهبة من المستقبل؟

هل تشعر بالرهبة من المستقبل؟



عادة ما يأتي الشعور بالرهبة في صورة مشاعر سلبية تجاه مواقف عادية تحدث كل يوم. ومن الواضح أنه يتسلل إلى أفكارنا حتى نشعر بقلق دون داع ليسرق منا إيماننا. لا تدع تلك المشاعر تسلبك

سلامك وفرحك وتعلم كيف تتصدى لهذا المخادع الصامت اليوم.

تشرح جويس ماير في هذا الكتاب الذي سيغير حياتك الأشكال التي يأتي عليها الشعور بالرهبة والتي تهدف لتدمير حياتنا.

تمكنا كلمة الله من التعرف على الثعالب الصغيرة وتمنحنا القوة لمواجهتها. فالرب يعطينا نعمة خاصة لنتمتع بكل شيء في الحياة ولكي نعيش كل يوم في الحرية التي يريد الله أن يعطيها لنا.

لا تسمح لمشاعر الرهبة من المستقبل أن تهزم إيمانك واختران تعيش بفرح وترقب للبركات والخير التي يريد الله أن يمنحها في كل لحظة من لحظات حياتك.

